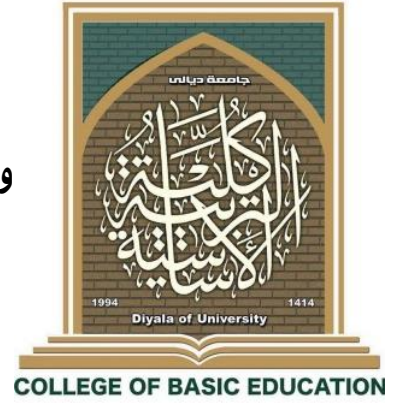




جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية الأساسية  
قسم اللغة العربية



فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل قواعد اللغة العربية  
وتتمية مهارات التفكير المحوري لدى طلاب الصف الرابع العلمي

أطروحة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية الأساسية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة  
الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية

من قبل الطالب

ضرغام علي عريبي الخالدي

بإشراف

أ.د. ضياء عبد الله احمد التميمي

2019م

1441هـ

## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية البحث

ثالثاً: هدف البحث

رابعاً: فرضيات البحث

خامساً: حدود البحث

سادساً: تحديد المصطلحات

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث

يواجه الإنسان في هذا العصر تغيرات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ومعرفية، وتحديات كبيرة، تمثلت في التسارع المتنامي في حجم المعلومات، إذ شهدت تطوراً ملحوظاً في كل ميادين الحياة التي يقف الإنسان إمامها حائراً لا يدري كيف التعامل معها، فهذه التغيرات أسرع وأكبر مما يمكن استيعابه في المجالات المختلفة للمؤسسات التعليمية وتطبيقه، وما للتعليم من أثر كبير في جوانب الحياة المختلفة فإن تطويره لا تتوقف آثاره عند المؤسسة التعليمية والطلبة فحسب، بل يمتد إلى المجتمع بجوانبه ومجالاته المختلفة، فلم يقتصر الهدف من العملية التعليمية على تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات والحقائق، بل تعداها إلى إيجاد الإنسان الصالح في ضوء متطلبات المجتمع (الحلاق، 2006: 27).

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل المؤسسات التعليمية وما طرأ عليها من تحولات كمية ونوعية، إلا إنَّ مناهجها ونشاطاتها وطرائقها التدريسية ما تزال قاصرة نسبياً عن تنمية أساليب التفكير البسيطة، لأنَّ الطرائق التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين للمعلومات والحقائق لا تحقق أهداف تنمية التفكير، ونتيجة لذلك يبقى المتعلم يمثلُّ الدور السلبي في العملية التعليمية مكتفياً بتلقي ما يفرض عليه في الكتب المقررة من قبل المدرس، ويتقبل كلَّ ما يطرح فيها من دون نقدٍ أو بحثٍ (العبيدي، 2005: 605).

وتأكيداً على ما ذكر يرى الباحث أنَّ المعنيين بالعملية التعليمية عليهم إيجاد طرائق واستراتيجيات حديثة تسير التقدم العلمي والتقني، وتشجع المتعلم على التفكير، وليس على الحفظ والتلقين، نتيجة لذلك تساعده على تنشيط فكره ليكون فاعلاً في العملية التعليمية، وتسهم في تحقيق إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي متجسداً بمشاركته الفاعلة النشطة في الدرس وتدفعه أيضاً إلى ممارسة اللغة العربية ممارسة فعلية، ومعالجة الصعوبات التي يواجهها المتعلمون سواء أكانت في طبيعة القواعد أم في المناهج التعليمية، وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية الموضوعية مسبقاً.

وقد أشارت معظم الدراسات والبحوث التي كدراسة الطيب (2009) ودراسة العنزي (2010) ودراسة العبادي (2014) التي تناولت حال التعليم لا سيما في وطننا العربي عامة والعراق خاصة إلى تدني مستوى التعليم ونوعيته وضعف المتعلم في عمليات التعلم، وضعف المدرس في أداء مهام التعليم، وقصور في تصميم مناهج الدراسة وتنظيمها، واختيار محتواها، وضعف نواتج التعلم، فالتعليم في بلدنا لا

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

يؤدي إلا إلى مهارات محدودة في القراءة والكتابة المعتمدة على الحفظ والتلقين وتجاهله الحاضر ومشكلاته والمستقبل وتوقعاته (عطيه، 2018: 56).

وإن إهمال المؤسسات التعليمية برامج تعليم حديثة تسير التقدم العلمي والتكنولوجي الحاصل؛ أدى إلى انخفاض المستوى العلمي في المواد الدراسية عامة، وفي مادة اللغة العربية وبالتحديد في التحصيل القواعد النحوي خاصة، إذ يعدُّ هذا الانخفاض من المشكلات الخطيرة، التي ازدادت في السنوات الأخيرة ازدياداً ملحوظاً، لانسامها بالصعوبة، وجفاف درسها، وما يعزبها من غموض وتعقيد، فضلاً عن ذلك طرائق التعليم المتبعة، وما حملته من رتابة وجمود، وقد ترتب على ذلك عزوفهم عنها وضعفهم فيها بالرغم من أهميتها في تقويم ألسنتهم وعصمة أقلامهم من الزلل. إذ يعاني أغلب الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة من ضعف ظاهر وواضح في قواعد اللغة العربية، ووصل الأمر لدى بعض المتعلمين إلى نفورهم من المادة النحوية لصعوبتها وجفافها، فأهملوا القواعد معتمدين على الدرجات التي يحصلون عليها من الفروع الأخرى لمادة اللغة العربية (الدليمي، وسعاد: 2005: 150).

وما زالت القواعد النحوية معضلة يواجهها المدرسون والمتعلمون على حد سواء، إذ بذل المتخصصون جهوداً كثيرة من أجل تذليلها لكن بالرغم من كل تلك الجهود ظلت المعاناة قائمة ترددها الألسن، وتكتبها الأقلام، وبقت النظرة القديمة تشير إلى أن القواعد غاية بذاتها لا وسيلة لعصمة المتعلم من الخطأ واللحن النحوي، وهذا قد يكون من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تعقيد هذه المشكلة، ورسوخ جذورها، فقد عانت اللغة العربية وما زالت تعاني من صعوبات مختلفة في تعليمها وتعلمها، إذ بدت تلك الصعوبات واضحة من الضعف الظاهر في مستويات المتعلمين في تلك المادة، فالطلاب يحملون الضعف من مرحلة إلى أخرى، والمشكلة ليست في كم المعلومات النحوية التي تعطى لهم طوال سنواتهم الدراسية، ولكن المشكلة تكمن في استيعابها وفهمها وتمثلها سلوكاً لغوياً صحيحاً (عمار، 2002: 320)، فضلاً عن أن القواعد النحوية التي تدرس في داخل المدارس لا تحقق الأهداف الوظيفية في حياة المتعلمين. وتتجلى أسباب هذه المشكلة في عوامل عدة: قسم متعلق بمادة القواعد ذاتها، وقسمٌ بمناهج القواعد المقررة، وقسمٌ بمدرس اللغة العربية وطريقة إعداده، وقسمٌ بطرائق التدريس المتبعة. فالقواعد النحوية التي تدرس في داخل المدارس لا تحقق الأهداف الوظيفية في حياة المتعلمين، فقد شاعت ظاهرة حفظ القاعدة وعدم تطبيقها من قبل المتعلم في الحياة، وهذا بعيد كل البعد عن الغاية التي وضعت لها القواعد النحوية (زاير، وسماء، 2012: 59-60).

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

وقد انعكست هذه المشكلة على تحصيل المتعلمين في هذه المادة، حتى باتت عائقاً أمام تعلمهم في مراحل التعليم جميعها، إذ أجريت الكثير من الدراسات والبحوث في مجال قواعد اللغة العربية من أجل الوقوف على الصعوبات التي تواجهها وتذليلها ومن هذه الدراسات، دراسة (السامرائي، 1989)، ودراسة (الجبوري، 1995)، ودراسة (رضا، ومهدي، 1999)، إذ أثبتت هذه الدراسات أن هناك ضعفاً واضحاً وملموساً في اللغة بشكل عام والقواعد النحوية بشكل خاص، وعزت هذا الضعف إلى أسباب عدة منها: ما يتعلق بمادة اللغة العربية، وما يحيط بدرستها من صعوبة وتعقيد، ومنها: ما يتعلق بالمنهج وما يكشفه من اضطراب وتشتت، فضلاً عن ذلك الطرائق والاستراتيجيات المتبعة، فالكثير من المدرسين لا يتفاعلون مع التجديد في استعمال طرائق التدريس الحديثة، ويتمسكون بالطرائق التقليدية التي ألفوها، (طالبة، وآخرون، 2010: 168).

فقد لاحظ الباحث من خلال ممارسة عملية التدريس، كونه مدرساً في إحدى المدارس الإعدادية، ذلك الضعف المرعب والواضح في مجال تدريس مادة قواعد اللغة العربية، ويعود سبب ذلك إلى طرائق التدريس التقليدية المعتمدة التي يمارسها المدرسون في داخل الصف، وتركز على الحفظ والتلقين وما حملته من رتابة وجمود، وإهمالها جوانب مهارات التفكير، وعدم استعمال أساليب واستراتيجيات حديثة قائمة على التعلّم النشط، ونتيجة لذلك يواجه المتعلمون صعوبة فهم مفردات المادة وإدراكها من الناحية النظرية، ما جعل القائمون على تدريس اللغة العربية وفروعها يتجهون إلى تجريب طرائق وأساليب تدريس حديثة قائمة على التعلّم الذاتي، ومن - هنا - تتبثق مشكلة هذا البحث، إذ يسعى الباحث إلى اعتماد أساليب واستراتيجيات حديثة، التي تساعد على استيعاب مادة قواعد اللغة العربية وتبسيطها، وتقوم في الوقت ذاته على التفاعل المتبادل بين المتعلمين في اكتساب المعلومات والمهارات وتنظيم الخبرات، وتشجع أيضاً المتعلم على ممارسة مهارات التفكير، وتكوين الاتجاهات السليمة نحو المادة القائمة على مهارات التفكير المحوري.

وتأسيساً على ما سبق تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أثر إستراتيجيات التعلّم النشط (خلية التعلّم، اقرأ- ناقش- شارك، الأسئلة المنظمة لحل المشكلات)، في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع العلمي؟

2- ما أثر إستراتيجيات التعلّم النشط (خلية التعلّم، اقرأ- ناقش- شارك، الأسئلة المنظمة لحل المشكلات)، في تنمية مهارات التفكير المحوري لدى طلاب الصف الرابع العلمي؟

### أهمية البحث

إنَّ أفضل ما توصلت إليه المجتمعات هو بلورتها لقيم تربوية معينة ترتبط في كلِّ مجالات الحياة كي تصبح قوة فاعلة في تنظيم سلوكيات المتعلمين وطريقة تفكيرهم، لذا فإنَّ تماسك المجتمع مع المجتمعات لا يأتي إلا من طريق الاهتمام بعمليات التربية التي تمارس في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والعمل على فهمها ودراستها من طريق الأساليب العلمية، وإنَّ أسلوب حياة المتعلمين وأنماط تفكيرهم لا بد من أن يقوم على أساس التفاعل الاجتماعيّ، والاندماج في الحياة الاجتماعية، فالتربية عملية اجتماعية هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع ما، وتنمية ذلك المجتمع، وضرورة فردية اجتماعية تمثل في الوقت نفسه وسيلة مهمة من وسائل الإنتاج، وعنصراً مهماً من عناصر التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولا يستطيع الفرد ولا المجتمع أن يستغني عنها، بمعنى أنَّها كلُّ نشاط يؤثر في تكوين الفرد وتنشئته، وتكيفه مع المجتمع، وديمومة الحياة (صخي، وآخرون، 2002: 6). ومع انفجار ثورة المعلومات والاتصالات أخذت المؤسسات التربوية على عاتقها تنمية الجوانب العقلية والبدنية للمتعلم، وكيفية إيصال الكم الهائل من المعرفة والمعلومات للطلبة لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة، فالتربية هي العامل الأساس في التطور التقني والعلمي الذي وصل إليه العلم اليوم، إذ أكدت على أهمية تمكن الطالب من التكيف مع التحولات المعرفية من أجل إعداده إنساناً مزوداً بالعلم والمعرفة، والمشاركة في خدمة المجتمع ورفيّه (العدوان، وفؤاد، 2011: 96).

إنَّ الدور الذي تؤديه التربية في حياة المجتمعات يبدأ من التخطيط في داخل القاعة الدراسية وهو أولى مراحل الانطلاق لأحداث التغييرات الإيجابية في سلوك المتعلم وتفكيره ووجدانه، ولعل المدرس هو المفتاح الرئيس لتحقيق تلك التغييرات من طريق إتباع خطة تربوية منظمة يمثل أحد جوانبها الرئيسة والمهمة (الحري، 2011: 98)، فالتربية وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقى بالأمم، وتنمية شخصية الفرد تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب بحيث لا يطغى جانب على آخر، فهي تنمية متزنة مع الشمول والتكامل تستهدف إعداد الفرد للتكيف والتفاعل إعداداً شاملاً متكاملًا كي يكون نافعاً لنفسه، ولمجتمعه، وسعيداً في حياته (الحيلة، 2001: 66).

وتسهم التربية في تنمية اتجاهات إيجابية أيضاً نحو مهنة التدريس، فهي تساعد في فتح أبواب الإبداع أمام من يدرّس بوظيفة التدريس، وتجعله يخلق بأفكار خلاقية مبدعة في غرفة التدريس، وتزيد من قدرته على المواجهة والثقة بالنفس وتزيد من خبراته الميدانية في المجالات التربوية (طوالبه، 2009:

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

(325)، فالتربية تهدف إلى تكوين الإنسان المنشود في تفكيره وسلوكه ووجدانه، ولها وظائف عدة فهي تركز على عمليتي التعلم والتعليم من طريق تحصيل المعارف والمعلومات والمفاهيم جميعها والسيطرة عليها، مما يؤدي إلى تكوين علاقة إيجابية متطورة بين القدرة اللغوية وبين التحصيل لدى المتعلمين، وتركز - أيضاً - على الخصائص الإنسانية في المتعلم، والمتمثلة في القوى العقلية والإدراكية، والقوى الوجدانية والأخلاقية، والقوى النفسية والروحية والجسمية فضلاً عن المعرفة والثقافة، ولكن من أهم وظائفها اكتساب اللغة (الخالدة، 2010: 89).

وتعد اللغة أداة التربية وأداة التواصل الإنساني، فالأساس مشترك بين اللغات جميعها، والإنسان لم يولد لتعلم لغة معينة من دون أخرى، ولكن خصائص القوم الذين يستعملون أصوات ورموز اللغة هي خصائص نوعية تعبر عن مسلك التفكير في الثقافة، فكان التنوع في أصوات اللغات، ورموزها، وهذا قد يفسر تنوع اللغات وتعددتها أيضاً (عاشور، وفؤاد، 2010: 23).

فاللغة تعدُّ ظاهرة من الظواهر الاجتماعية المهمة التي أغنت الفكر البشري، وهي سمة إنسانية حضارية، لذلك يجب أن تكون في خدمة أهداف الإنسان وأغراضه الحقيقية، فرقي الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها، واللغة البشرية المستعملة في مجتمع معين يتوارثها الخلف عن السلف، وتنتقل من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى، واللغة التي يتعلمها الطفل هي لغة والديه حتماً، ويقع على عاتقهم الجزء الأكبر في تعلم اللغة وممارستها (الدليمي، وسعاد، 2005: 57)، وتعدُّ اللغة الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي، فضلاً عن صورتها الكتابية باعتبارها السجل الحافل لثقافة النوع الإنساني، وما تنطوي عليه هذه الثقافة من آثار عقلية معرفية معنوية مادية، لذا تعتبر إحدى الدعامات القوية لكسب المعرفة (البدري، 2005: 159).

واللغة أبدع ما أبدعه الإنسان من وسائل الاتصال والتفاهم ولها وظيفتان في حياة الإنسان، فهي أولاً: أداة التفكير بجميع وظائفها من إدراك وتخيل واستنباط وتحديد العلاقات، بمعنى آخر هي وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح، وثانياً: أداة اتصال من طريق التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة (الهاشمي، ومحسن، 2009: 103)، وتعد - أيضاً - وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية، والعواطف البشرية التي لا تتغير بمرور الزمن، فمن طريقها استطاعت الآثار الأدبية أن تنتقل من جيل لآخر، وأن تنمو بما يضيفه الأبداء إليها في العصور اللاحقة من لوحات إنسانية خالدة، وهكذا تتمثل الوظيفة النفسية لها في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية،

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

فتسعف من يريد التعبير عنها بالصور والتراكيب اللغوية المعبرة، وبذلك تبعاً لعرض العواطف والأحاسيس وتفرغها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في كل الأزمنة (عاشور، وفؤاد، 2010: 40).

واللغة عالمٌ حيٌّ له حركته، وألوانه، وروائحه، ومذاقه، وموسيقاه، إذ يتم التواصل باللغة شفاهاً وكتابةً بوصفها مهارة أساسية في حياة المجتمعات الإنسانية وديمومتها، وعنصر أساس في تكوين إنسانية الإنسان، وهي بهذه الصفة تعد أعظم منجز أنجزته المجتمعات البشرية (الوقفي، 2009: 329)، وتعد أيضاً من أبرز وسائل اكتساب المعارف والمعلومات والثقافات، ولها دورها الرائد في حياة المجتمع، فهي أداة التفاهم والتواصل بين المجتمعات، وعليه يمكن عدّ هذه الوظيفة من أبرز الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وهي أيضاً سلاح الفرد في مواجهة المواقف الحيوية التي تتطلب الكلام، أو الاستماع، أو الكتابة، أو القراءة ( الهاشمي، وطه، 2008: 101).

واللغة صنو الحياة، أينما ذهبت تجد اللغة محيطاً بك، فلا تستطيع أن تعيش أو تتواصل مع بعضنا من دونها، ومن دونها لا يوجد أدب ولا فن ولا علوم ولا صناعة، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عما يدور في خلد من أفكار (العناني، وآخرون، 2000: 10-11)، فهي ليست مجرد حركات أو سكنات تظهر في الأصوات التي تبتس بها الشفاه، وتدوي بها الحناجر، وإنما هي كذلك بما تنبض به من معانٍ يضيفها الإنسان على الأشياء؛ إذ هي سبيل الإنسان للإفصاح عن مجريات فكره الباطن (إبراهيم، 2011: 17). وتنشأ في أحضان المجتمع، تنمو بنموه، وتتطور بتطوره فهي ظاهرة اجتماعية، إذ لولا اجتماع الناس وحاجتهم إلى التعاون، والتفاهم، وتبادل الأفكار، والتعبير عما في خواطرهم من معانٍ لما وجدت اللغة أصلاً (البجة، 2003: 11).

ويرى الباحث أنّ اللغة هي منبع الاتصال الروحي، ومن أبرز الميزات التي وهبها الله تعالى للإنسان بعد العقل، وأهم اختراعات الدماغ البشري، فهي منهج للتفكير ورمزه، ووسيلة للتفاهم والتواصل بين المجتمعات، بها يعبر الإنسان عن مشاعره وأحاسيسه وما يدور في خواطره، وبها يحافظ على تراثه وثقافته، وينمي الفرد مداركه، وبوساطتها يضع حلولاً لمشكلاته الآتية والمستقبلية، وبقدر ما تكون اللغة راقية ومتطورة يكون الفكر راقياً، ويقاس رقيّ الأمم برقيّ لغاتها، وقابليتها للحياة والتطور.

واللغة وعاء الثقافة والمعارف والعلوم والحضارة تنتشر بقوة الأمة، وتتحسر بضعفها، لذلك تتنافس الأمم العظمى في التمكين للغاتها في بلدانها، وفي نشرها في العالم مسخرة كل ما أوتيت من قوة سياسية



## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

ومالية وبشرية ومادية وتقنية لتحقيق هذا الهدف، وإذا كنا نؤمن بأننا لسنا أقل شأناً من تلك الأمم، فإننا مدعوون إلى العناية بلغتنا العربية، وقد خصت بنقل خاتمة الرسائل عناية تمكن لها في دارها وتنتشرها بين العالمين (الدنان، 2007: 26).

فاللغة العربية بتراتها الأزلي هي إحدى اللغات العالمية العظيمة، واللغة الخالدة بخلود كتاب الله تعالى الذي أسبغ عليها من القدسية ما لا يتوافر لغيرها من اللغات الأخرى، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى البحث في الأسباب والعلل (عبد عون، 2011: 15-16)، وقد حققت اللغة العربية ما عجزت عن تحقيقه لغات كثيرة في العالم، وهو احتفاظها بأصالتها، وقدرتها على العطاء والإبداع وقدرتها على التواصل مع الماضي من ناحية، وتلبيتها متطلبات العصر ومستحدثات من ناحية أخرى (عطية، 2008: 34).

وهي من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، وتنتم بسمات متعددة في حروفها ومفرداتها وإعرابها ودقة تعبيرها وإيجازها، فهي لغة ثابتة في أصولها وجذورها، ومتجددة بفضل ميزاتها وخصائصها (الحلاق، 2010: 44)، واللغة العربية شلال النبض الحي المتدفق في عروق أبنائها الأوفياء، ومهوى خفقان قلوبهم، وهي ليست مجرد عملية عقلية أو صدى لإحساسات ذاتية، وإنما هي تجربة تاريخية، لغوية، وبلاغية، ومعرفية، وفنية أدبية وجمالية تستلهم الموروث وتناقشه وتطوره ولا تقف عند الأنماط الثابتة الموروثة بل تتفتح على كل ما يغنيها لاستمرار حياتها وتجديد شبابها (جمعة، 2008: 8-9).

واللغة العربية لغة متطورة تواكب التغيرات الحضارية ومطالب العصر، فيها الطاقة لأن تُكتب بها العلوم كأدق ما تكون الكتابة العلمية، فهي لغة تعلقو بما لها من طبيعة مميزة على كل اللغات؛ لأنها لغة العطاء (الحمداني، 2005: 120)، وتتميز عن سائر اللغات بأنها تحمل في ذاتها وثيقة انتشارها، وحجة بقائها بما استودعها الله عز وجل في محكم كتابه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر/ آية 9]، وفضلاً عن كونها لغة العروبة ومستودع تاريخ الأمة وعقائدها ورمز وحدتها، فإنها أداة التنقيف التي يعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه، والأساس الذي يقوم عليه تدريس المواد الدراسية جميعها، وضعفه فيها يؤدي إلى ضعفه في بقية المواد (الوائل، 2004: 17-19)، وكان نزول القرآن الكريم باللغة العربية هو الأثر الأعظم في الحفاظ عليها وانتشارها، فضلاً عن توطيد مكانتها والزيادة في إثرائها، وارتقائها والحفاظ عليها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

سورة يوسف/ آية 2]، فلقد انتشرت العربية من طريق القرآن الكريم انتشاراً واسعاً أكثر من آية لغة أخرى من لغات العالم، فهي اللغة الوحيدة الرسمية والجامعة للعبادة لاحتواها ألفاظ القرآن ومعانيه، ولهذا تفوقت تفوقاً كبيراً عن كل اللغات التي يتكلمها المسلمون (مذكور، 2009: 50).

إنَّ عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضروري العناية بتعليم اللغة العربية فهي أقدر اللغات التي تعين المفكر والمتدبر على فهم آيات الله تعالى (مذكور، 2009: 45). ولذلك نجد أنَّ العرب قد حرصوا على لغتهم؛ لأنهم عرفوا أنَّها سجل حضارتهم، وعماد تجمعهم، وبعث نهضتهم حتى في الأوقات العصيبة (الياسري، 2003: 10).

وتعد اللغة العربية من أعظم اللغات وأكرمها فهي لغة شامخة وقوية بشموخ أهلها وقوتهم، بما ميزها الله تعالى، أول هذه الميزات وأهمها أنها لغة القرآن الكريم، فهي خالدة بخلود الله تعالى وكتابه الكريم، ومهما كتبت أقلامنا عن هذه اللغة سيبقى هناك قصورٌ في توضيح جمالها، وأهميتها، وعذوبة مفرداتها، وكل لغة محكومة بقواعد وقوانين تفرضها قواعد اللغة في المجتمع الذي تنتمي إليه (النوايسة، وإيمان، 2010: 19).

ويدعو الباحث إلى أن تحظى اللغة العربية عناية فائقة لأنَّها ينبوع الغني الذي يمدَّ المتعلِّم بالمفردات الغزيرة، والأفكار المتجددة التي تُسهم في زيادة رصيده العلمي والمعرفي، وبتعلُّمها وتمكُّنها تساعد المتعلِّم من الاستعمال اللغوي السليم لفروع اللغة العربية، بعددًا أداة للتعبير والتفكير عمَّا يجول في ذهنه وخاطره ومشاعره، وبها يكتسب المعارف والخبرات والمعلومات والمهارات.

وإنَّ الركن الأساس للغة العربية هو القواعد إذ بها يتم بناء الجملة ويحدّد موقع الكلمة ومعناها وصحة نطقها، لأنَّ العرب لم يستعلموا لغتهم إلا معرفة وسليمة من اللحن، ولم يأتِ زمن على اللغة العربية تكون مجردة من الإعراب كون ابرز خصائصها في الأسلوب والتركيب، وهذا حالها منذ ولادتها إلى اليوم فهي معرفة وسليمة على السليقة، وتأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة نفسها، فلا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة ونكتب اللغة كتابة صحيحة إلا بمعرفة قواعدها الأساسية، فالقواعد اللغوية هي التي تصون اللسان من الخطأ والعبث والضياع، فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية، وترايب الكلمة والجملة، وتحفظها من التفكك والوهن، فهي ضرورة ملحة لا يستغني عنها، وإليها تستند الدراسة في كل لغة، وكلما نمت اللغة واتسعت زادت الحاجة إلى دراسة هذه القواعد وأساليب ضبطها (زاير، وإيمان، 2011: 315).

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

وما يشير أيضاً إلى أهمية قواعد اللغة العربية من بين علوم العربية، ما يذهب إليه علماءنا القدماء مثل ابن خلدون (ت 308هـ) الذي يرى أنّ " أركان علوم اللسان أربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب، وأنّ الأهم المقدم منها هو النحو، إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاها لجهل أصل الإفادة " (ابن خلدون، 1986: 389).

وتعد القواعد النحوية دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى، ولا يوجد علم من علوم العربية يستقل بنفسه عن النحو، أو يسير بغير نوره، إذ لا سبيل إلى إدراك أسرار القرآن الكريم، وفهم دقائق تفسيره إلا من خلال علم النحو وإرشاده (الكيش، وآخرون، 2004: 11)، ونتيجة لذلك تظهر الحاجة إلى علم النحو من حيث انه علمٌ اكتمل نموه، ورسخت قواعده، واثبت وجوده على مدار التاريخ، وان اختلفت النظرة إليه بحسب سهولته أو صعوبته لكنه كعلم اثبت استقلاله وفعاليته في بناء اللغة العربية، ووضعها في القالب الفني الذي توضع فيه كبقية اللغات الآخر (عطا، 2006: 269) .

فالقواعد النحوية من إبداعات الأمة العربية، وهو منجزٌ بديع من منجزاتها، وخير تجربة يقتدي بها علماء العربية التي لم يكن لها مثيل بين الأمم الأخر (الخالدي، 2005: 183)، إذ إنّ فيها صفاء العربية وشفافيتها فهي لون من ألوان النشاط الذهنيّ، ومظهر من مظاهر رقي اللغة، ودليلٌ على حضارتها، وبلوغها مرحلة النضج والاكتمال، وهذا يعني أنّ أي لغة لا يمكن أن تصل إلى ما وصلت إليه اللغة العربية من حيث أحكام قواعدها وضبط أواخرها، إلا إذا كانت على درجة عالية من الرقي الحضاري والتكامل الذي يجعلها قادرة على أن تلبّي حاجات الناطقين بها في ميدان حياتهم (عاشور، ومحمد، 2009: 302).

وتُعد القواعد النحوية وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة وهي التي تحكم قوانين اللغة الصوتية، وقوانين تركيب الكلمة فيها، وقوانين تركيب الجملة، وهي وسيلة لإتقان المهارات اللغوية وذلك يؤدي إلى تمكن الطلاب من فهم هذه القواعد والإحساس بها والانطلاق في الكلام والكتابة بيسر وسليقة (الدليمي، 2004: 25)، فقواعد اللغة العربية وسيلة لإتقان المهارات اللغوية الأربع من استماع وحديث وقراءة وكتابة، وإتقان تلك المهارات متوقف على مدى فهم وتطبيق أحكام قواعد اللغة العربية، مما يحقق القراءة والتعبير السليم والكتابة الصحيحة (الخطيب، 2009: 294) .

وتمثل قواعد اللغة العربية وسيلة لصحة التعبير، فهي مفتاح النور عمّا في السطور وبها تعرف المقاصد، ويزول اللبس، وتتسع اللغة، فهي للمتعلم مقومٌ للسان، وللکاتب وسيلة البيان، وعلاقتها بفروع اللغة العربية الأخر علاقة قائمة دائمة، فلا كتابة ولا أدب ولا بلاغة من دونها (عطية، 2006: 184)، وبهذا تُعد قواعد اللغة العربية الطريق للهداية إلى الفهم السليم والقراءة الصحيحة، فهي تعين القارئ على حل الرموز الكتابية والصوتية على وجه الدقة والإتقان (طعيمة، ومانع، 2000: 53).

ويتوصل الباحث إلى أنّ عدم إتقان القواعد النحوية، والخطأ في نطق الكلمات، وعدم تحريكها بالصورة الصحيحة بحسب قواعد الثابتة، قد يصبح عائقاً في فهم المعنى، وتشويه اللغة العربية، فنفقد رونقها وجمالها، فالقواعد النحوية هي الأساس في نقاء اللغة العربية وصون أسنتنا من الزلل، وتهذيب كتابتنا من الوقوع في الخطأ، لتكون لغة فصحة خالية من الأخطاء، لتساعد الطلاب على فهمها والنجاح فيها، والنجاح في المواد والعلوم الأخر جميعها، فضلاً عن ذلك إنّ قواعد اللغة العربية تمثل جسر التواصل الذي يربط بين اللغة العربية وبين المواد والعلوم الأخرى، ونتيجة لذلك لا يمكن أن نجعل أهمية قواعد اللغة العربية لأنّ فهم اللغة العربية والانتهاج من عذب معانيها لا يحصل إلا بدراسة القواعد دراسة حقيقية وعميقة من أجل فهم المعاني واستيضاح المقاصد.

يقودُ الحديث عن قواعد اللغة العربية إلى طرائق تدريسها، فهي في مدارسنا اليوم لا تحقق الأهداف التربوية المنشودة، ولا تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين، ولا تستند على أسس نفسية أو نظريات تعليمية، فالمدرس محور العملية التعليمية في الصف، وناقلاً للمعلومات والمعارف من الكتب إلى عقل المتعلم، وتربية الجيل تربية عقلية وجسمية وخلقية، أما دور الطلبة في مجمله قائم على مدى قدرتهم على حفظ المادة الدراسية النظرية من دون تطبيقها، أي مقتصرأً على سماعها وحفظها، والنجاح فيها، بينما النظرة الحديثة لإدارة التدريس في الصف قائمة على جعل الطالب المحور الأساس في العملية التعليمية لا المدرس، ونتيجة لذلك ينبغي تنمية مهارات واتجاهات عدة لدى المتعلم نحو المادة الدراسية ونحو مدرسيهم (محمود، وآخرون، 2012: 87)، وتأتي الأهمية الكبيرة لطريقة التدريس كونها أساسية لكل من المدرس والطالب والمنهج، وبالنسبة للمدرس يلاحظ القارئ أنّها تعينه على الوصول إلى أهدافه بوضوح وتسلسل منطقي محققاً من طريقها اقتصاداً في الجهد والوقت مما يجعله قادراً على المطاولة والاحتفاظ بحيويته وطاقته لإفادة الآخرين من طريق استثمار الوقت المتوافر أفضل استثمار، أما بالنسبة للطلاب فتجعله يتابع المادة الدراسية في تدرج مريح، وتوفر له فرص الانتقال المنظم من فقرة إلى أخرى، ومن

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

موضوع إلى آخر، وخاصة بعد تعرف المتعلم على الطريقة أو الأسلوب التي يعتمدها المدرس في تدريسه، أما بالنسبة للمنهج فهي توفر له الأداة الأساس التي يتم من خلالها إيصال المادة الدراسية إلى الطالب، وإحراز تعلم جديد أو تطوير مهارة ما (التميمي، 2010: 33).

وتتجه التربية الحديثة إلى العناية بطرائق التدريس الحديثة واستراتيجياته، من خلال تهذيب أصولها في ضوء البحوث، والتجارب التربوية والنفسية المتبعة في ميادين الدراسة، ومجالات التعليم، فقد أصبحت طرائق التدريس الحديثة عنصراً مهماً في الدراسات التربوية، لما لها من دور مميز في تحقيق أهداف العملية التعليمية من خلال جذب ميول واتجاهات الطلبة نحو المادة التعليمية (إبراهيم، 2007: 8)، ولقد ازداد وعي المدرسين بضرورة استعمال أساليب وطرائق واستراتيجيات حديثة تتماشى مع النظم الديمقراطية، وتستند إلى علم النفس الحديث مما يقتضي استبدال طريقة الإلقاء التي قد تنمي روح السلبية عند الطلبة بأساليب تتيح لهم فرص الاشتراك والتفاعل النشط مع الآخرين (ريان، 1999: 275).

جعل التطور المعرفي سهولة الحصول على مستجداته من خلال التقنية الحديثة والمختلفة، لذلك ينبغي للمدرس أن يتابع المتغيرات الجديدة في مجال التربية، ويتفاعل مع التطورات ليأخذ منها ما يتناسب من طرائق تدريسية حديثة تثير رغبة الطلبة ونشاطهم، وتخالف الطرائق التقليدية التي تعتمد على نقل المعلومات إلى الطالب التي تحقق الغاية بحسب كفاية المدرس (جابر، وآخرون، 2009: 94-97)، فالعملية التدريسية لم تعد مقتصرة على المدرس، وإنما أصبحت مشاركة الطالب هي الركن الأساس فيها، إذ إنّ مادة التدريس وسيلة وليس هدفاً، وإنّ الهدف الرئيس من التدريس هو الطالب (الأحمد، وحدام، 2003: 60).

وبعد أن كانت طرائق التدريس تشدد على حشو أذهان المتعلمين بأكثر كم من المواد الدراسية، وتتنظر إلى الطالب على أنه مجرد متلقٍ للمعلومات، وترى في قدرته على الحفظ والاستظهار دليلاً على جودته، تحول الاتجاه إلى أن جودة الطالب تتوقف على مدى تفاعله، وإيجابيته في عمليتي التعلم والتعليم ومدى قدرته في الاعتماد على نفسه في عملية التعلم وتحصيل المعلومات (عطية، 2009: 248). وبعد أن اعتاد العديد من الطلاب على استعمال المدرسين الأساليب التي تتضمن المحاضرات والتذكر وما إلى ذلك، لذا فإنهم يعانون من صعوبات في التكيف مع الأساليب المصممة لتشجيع التفكير الحر (أبو جادو، 2011: 437).

وتساعد معرفة المدرس الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم المتنوعة، وقدرته على استعمالها، على معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق، إذ تصبح عملية التعليم شيقة وممتعة للطلاب، ومناسبة لقدراتهم، ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية، فالعملية التدريسية تتطلب مدرساً يقدم الدرس، ومتعلماً ينلقى ويتفاعل مع الدرس، ومادة يعالجها المدرس وهناك ركنٌ رابع لا يتم التدريس من دونه، وهو الطريقة التي يستعملها المدرس في معالجة المادة المراد تدريسها، فطريقة التدريس سبيل المدرس لتحقيق أهداف الدرس (عطية، 2006: 62).

لذا فإن استعمال أساليب التدريس الحديثة تهدف إلى تطوير ممارسات التعليمية للمدرسين في داخل الصف وخارجه، وبشارك في تغيير دور الطالب من متلقٍ سلبيٍّ إلى مشارك نشط وحيوي إيجابي ليصبح باحثاً عن المعلومة، ومنتجاً لها في الوقت ذاته (دعمس، 2009: 99).

واليوم نحن نشهد هذا التطور المعرفي الهائل في العالم مما جعل قضية التأثر والتأثير أمراً واقعاً لا يمكن إنكاره، فلم تعد اللغة العربية لغة محدودة بل انتشرت في كل مكان بشكل زاد من أهميتها، لذلك كان لزاماً على مدرسي اللغة العربية أن يبذلوا جهوداً كبيرة في تعليمها ولكي يحترم هذا المجهود ويبقى أثره لدى الطلاب لا بد أن يؤازرهم المدرسون في التخصصات الأخرى حين يتحرون الفصيحة في تدريسهم ويصرون على استعمالها لغة قومية تحدد شخصيتهم وتميزهم من باقي الأجناس الأخرى (عطا، 2006: 90).

ظهرت - من هنا- الحاجة إلى البحث عن الطرائق المثلى والأساليب الفضلى التي لها تأثير في الأهداف التعليمية، إذ كلما كانت طريقة التدريس ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلم، وذكائه، وقابليته، وميوله، كانت الأهداف التعليمية المتحققة من طريقها أوسع عمقاً وأكثر فائدة (زيان، 1993: 873).

ويؤيد الباحث آراء المربين المعنيين بطرائق التدريس في هذا العصر، التي مفادها: أن المدرس الناجح هو الذي يمتلك طريقة ناجحة توصل محتوى المادة إلى أذهان الطلبة بأيسر السبل وأدقها.

لذا ارتأى الباحث اعتماد مجموعة من الإستراتيجيات القائمة على التعلّم النشط، لمعرفة أثرها في تدريس قواعد اللغة العربيّة، وإنّ هذه الإستراتيجيات تقوم على أساس تشجيع المتعلمين على المشاركة الفاعلة، واستعمال مهارات تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم، وقيامه بأنشطة تفاعلية تتطلب منه

الحركة، والمناقشة، والبحث، والقراءة، والكتابة، وحل المشكلات وتطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية جديدة.

وتوصلت دراسة نشرتها جامعة ستانفورد ( Stand ford university,1993 ) إلى أنّ استعمال استراتيجيات التعلّم النشط يكسب المتعلمين القدرة على العمل بأطرٍ فردية أو جماعية في داخل الصف، وممارسة التفكير، ونتيجة لذلك يساعدهم على عرض أفكارهم، واستعمالها في مواقف تعليمية جديدة (عبد السلام، 2006: 22)، إذ انعقد برنامج تدريبيّ في ( تركيا 2011 ) لتطوير كوادر محافظة صلاح الدين من خلال التركيز على أهمية التعلّم النشط ودوره في إيجاد البيئة التعليمية الفاعلة من طريق استعمال استراتيجيات التعلّم النشط التي تفعل دور المتعلم وتجعله محوراً للعملية التعليمية (مؤسسة المرتقى العراقية للتنمية البشرية، 2011).

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى التعلّم النشط نتيجة لمجموعة من العوامل، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها الطلبة بعد كل موقف تعليمي، التي يمكن أن تفسر بأنّها نتيجة عدم ترسيخ أو وضوح المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي، فضلاً عن قلة دافعية الطلبة نحو التعلّم بسبب استعمال الأنشطة التدريسية القائمة على التلقين والإصغاء مما يقلل من دافعيتهم نحو التعلّم، وتأسيساً على ذلك جاء اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال إلى ضرورة توافر بيئة تعلم نشطة يكون محورها المتعلم ودوره النشط في عملية التعلّم وإلغاء دوره السلبي فيها، من خلال توفير معطيات ترفع من مستوى مشاركته وفعاليتته في عملية التعلم، وبناء معرفته بنفسه وبمشاركة الآخرين، إذ أوضحت بعض الدراسات إلى أنّ استعمال استراتيجيات التعلّم النشط تساعد في زيادة التحصيل، ورفع مستوى التعلم، وزيادة إيجابية الطالب، وربط محتوى المادة التعليمية بالحياة الواقعية له، ومن هذه الدراسات: دراسة ( hall , 2002 )، ودراسة ويلك ( wilke, 2003 ) ، ودراسة (الطيب، 2009)، ودراسة (العنزي، 2010) ودراسة ( العبادي، 2014).

والتعلّم النشط فلسفة تربوية تركز على عمليات التعلّم أكثر من تركيزها على نتائج التعلّم وتؤكد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، وترمي إلى تفعيل دور المتعلم في عملية التعلّم معتمداً على ذاته في البحث والتجريب لتحصيل المعلومات واكتساب الخبرات وتكوين القيم والاتجاهات، فضلاً عن ممارسته العديد من الأنشطة الفردية والجماعية التي تتوافر بها عناصر التعلّم النشط وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتأمل، فالمتعلم على وفق فلسفة التعلم النشط لا يعتمد على الحفظ والتلقين، وإنما على

إعمال مهارات التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني، إذ يرى بياجيه أنَّ التعلّم ينبغي أن يكون عملية نشطة من طريق تفاعله مع بيئته لينشئ معارفه بنفسه، أي إنشاء داخلي للمعرفة، والمتعلم الذي يتعلم من واقع التجريب والاستكشاف يتاح له فرصة مقارنة نتائجه بنتائج زملائه ومناقشتها، على خلاف المتعلّم الذي يردد ما يسمعه من المدرس أو ما يحفظه من الكتاب، إذ يكون بعيداً كلّ البعد عن روح العملية التعليمية، وبمعنى أنّ حدوث التعلّم متوقف على المتعلم نفسه، واستعداداته، وقابليته للتعلّم، والنشاطات التي يقوم بها، والتعلّم يكون أكثر فاعلية ونشاطاً عندما يشارك المتعلّم في أثناء عملية التعلّم، فنشاط المتعلم يعدّ أمراً جوهرياً في العملية التعليمية (قرني، 2017: 27-29).

ويركز التعلّم النشط على المتعلّم ويجعل منه مشاركاً أكثر في المناقشة الصفية، كما أنّه يركز على موقع المتعلم خلال عملية التعلّم، وفي هذا النوع من التعلّم يمنح الطالب حق الاختيار، ويتوقع منه المزيد من المبادرة الذاتية، إذ يعمل المدرس كمدرّب وموجهٍ للتعلم، بدلاً من أن يكون ناقلاً للمعرفة، ومن هنا - تكون العلاقة بين المدرس والطالب تعاونية، من خلال اشتراكهما معاً في تحمل مسؤولية التعلّم، مع التأكيد على أهمية السماح للطالب بأن يتولى قدرًا من التنظيم والضبط لتجارب تعلمه الشخصية (الروساء، 2007: 3).

ويعمل التعلّم النشط على تقديم الأنشطة التي تنمي التفكير، فضلاً عن ذلك يركز على تطوير المهارات الأساسية لدى المتعلمين وتنميتها، ويحرص التعلّم النشط على زيادة دافعيّتهم، وتزويدهم بالتغذية الراجعة الفورية من المدرس، وبقاء المعلومات في الذاكرة لمدة أطول، وكلها مزايا تصبّ في صالح العملية التعليمية التعليمية، وتسهم في الارتقاء بمضامينها (جبران، 2002: 4).

وإنّ تعليم مهارات التفكير المحورية هو موضوع الساعة، وطالما أنّ التفكير يمكن تعلمه كأى مهارة أخرى، فإنّه يقع على عاتق المجتمع تهيئة الظروف المناسبة، وتكييف البيئة المدرسية التي تضمن وتشجع وتنمي هذه المهارات، لما لها من دور مهم في بناء شخصيات المتعلمين وصقلها ونموها وتطويرها (سعادة، 2009: 6).

وتتحدد وظيفة المدرسة بتهيئة الظروف المناسبة لطلابها من خلال إثراء المنهاج وتطويره وإعداد تدريبات تسهم في رقي التفكير ورفعها، مما يجعل الطلبة أكثر استيعاباً للخبرات المتضمنة في المواد الدراسية، ونتيجة لذلك تسهل عليهم عمليات الفهم والاستيعاب والتطبيق لأنها تزودهم بصفات ذهنية راقية



وحل المسائل التي تتطلب تحليلاً وتركيباً وتقويماً، فضلاً عن مساعدة المدرسين على وضع خطط علاجية لتحسين عمليات التفكير والتعلم لدى الطلبة لنقلهم من العمليات الذهنية التقليدية إلى عمليات ذهنية متقدمة (دياب، 2000: 93-94)، والمدارس التي تركز في اهتمامها على تعليم الطلبة مهارات القراءة والكتابة، وبالرغم من أهميتها من حيث قدرة الفرد في تعامله وتكيفه مع بيئته، غير أنّ هذه المدارس فضلاً عن بقية المؤسسات التعليمية الأخرى ينبغي عليها أن تركز اهتمامها بتعليم التفكير بنحوٍ موازٍ لاهتمامها بتعليم المهارات الأساسية (العفون، ومنتهى، 2012: 37).

وتعليم التفكير المحوري ومهاراته يعدان أمران في غاية الأهمية فيما يخص تحقيق أهداف المؤسسات التربوية، وإنّ هذه المهارات يمكن أن تتحسن بالتدريب والمران، وهذا يؤكد ضرورة تعليم التفكير المحوري ومهاراته وتتميته حتى بات ذلك هدفاً رئيساً تسعى المناهج التربوية لتحقيقه في الكثير من دول العالم المتقدمة (Beyer, 1987 ; 64).

وإنّ بعض معايير اختيار إستراتيجية التدريس له صلة بالتفكير بجميع أنواعه، وإنّ التعليم من أجل التفكير أو تعليم مهارات التفكير يُعد هدفاً مهماً من أهداف التربية، لأنّ المدرس عليه أن يفعل كل ما باستطاعته من أجل توفير فرص التفكير لطلّبه لغرض التقدم والنجاح وإتقان الأهداف بمستوياتها المختلفة، فضلاً عن تعليم التفكير المحوري ومهاراته يُعد هدفاً مهماً من أهداف التربية؛ لأنّ المدرس عليه أن يفعل كل ما باستطاعته من أجل توفير فرص التفكير لطلّبه لغرض التقدم والنجاح وإتقان الأهداف بمختلف مستوياتها (الحيلة، 2009: 175).

ولقي موضوع التفكير المحوري اهتماماً كبيراً في الكثير من تصنيفاته ومهاراته وبرامجه وإجراء الكثير من البحوث التجريبية المطلوبة والتطبيقات التربوية؛ من أجل تنظيم التفكير المحوري عند الطلاب والإفادة من طاقاتهم الإبداعية، إذ يعد التفكير المحوري أداة أساسية في تحصيل المعرفة، وعليه لم يقتصر هدف النظم التربوية الحديثة إلى تجهيز عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فحسب، بل تعدت ذلك إلى العمل على تعليم مهارات التفكير المحورية وتتميتها، ليتمكن الطالب من التعامل مع متطلبات الحياة اليومية (أبو جادو، ومحمد، 2011: 29)، لذا أصبح التفكير ذا أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ لأنه يُعد من الوسائل التي يمكن الاستعانة بها في عمليات التوافق والتكيف مع حياته اليومية، لأنه من طريق مهارات التفكير المحوري يمكن أن:

- يتحرر الإنسان من قيود الزمان والمكان.
- يستطيع أن يعالج بطريقة رمزية جميع الأشياء البعيدة والغائبة والأحداث التي حدثت في الماضي.
- ينتبأ بالأشياء والأحداث التي تقع في المستقبل (العفون، 2012: 233).

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أن مهارات التفكير المحوري لازمة من لوازم الإنسان العاقل لا يمكن الاستغناء عنه لمن يريد ممارسة الحياة في ظل متغيراتها، والعقل أداة التفكير وكنز الطاقات الإبداعية الذي لا ينضب بل ينمو كلما زاد استخدامه وتوظيفه في التعاطي مع البيئة النفسية والمادية التي تحيط بالفرد، وعليه قد أولت الدول المتقدمة الاهتمام بالتفكير المحوري وتعليمه وتنمية مهاراته المختلفة اهتماماً مميّزاً وملحوظاً متجسداً في مناهجها التعليمي وبرامجها التطويرية، فيما نرى انكماشاً في بلداننا نحو مراتب الرقي والتقدم المعرفي بفعل التخلف عن مسايرة العالم المتقدم في تطوير مناهج التعليم لما يلبي متطلبات تنمية مهارات التفكير المحورية المختلفة، وفي هذا السياق يقول أحد المفكرين اليابانيين: معظم دول العالم تعيش على ثروات تقع تحت أقدامها وتنقص بمرور الزمن، أما نحن فنعيش على ثروة فوق أرجلنا كلما أخذنا منها تزداد وتعطي بقدر ما نأخذ منها، وهذا خير دليل على دور وأهمية مهارات التفكير وتعليمها في تطوير حياة الأمم وتقدمها (عطيه، 2015: 32).

فأصبح تعليم الطلاب مهارات التفكير المحوري ضرورة ملحة في مراحل التعليم المختلفة من طريق تضمينها في مكونات المنهج الدراسي، إذ إنها أمراً جوهرياً في العالم المعاصر، فهي مهارات حياتية يومية يحتاج إليها كل فرد من أفراد المجتمع، فضلاً عن أنّ لها دوراً كبيراً في زيادة تحصيل الطلاب، والعمل على تنمية مهاراتهم على التفكير، وإكسابهم مهارات مثل الكيفية في التعامل مع المعلومات المتزايدة، وكيفية الملاحظة والمقارنة والتصنيف وغيرها من المهارات الأخرى التي تخص التفكير المحوري (القواسمة، محمد، 2013: 239).

لذا يُعد تعليم مهارات التفكير المحورية من الأدوات المهمة التي يحتاج إليها المتعلم، لأنها تؤدي دوراً حيوياً في نجاحه وتقدمه داخل المؤسسة التعليمية وخارجها؛ لكي يستطيع التفاعل مع المتغيرات الحديثة في المستقبل بإيجابية، لذلك يُعدّ اكتساب تعلّم مهارات التفكير المحورية وتعليمها ذا أهمية وحاجة ملحة للمدرس والمتعلم من أجل تحقيق النجاح والتقدم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وأنّ مهارات التفكير المحورية تساعد المتعلم على معالجة المعلومات التي يتلقاها، وعليه يجب حرص المدرس على توفير

الخبرات المناسبة لتعليم الطلبة وتدريبهم على تنفيذ عمليات ومهارات التفكير اللازمة للمهام الأكاديمية والمهام الأخرى، لأنها تعد بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفعالية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل (جروان، 2013: 28-29).

والنظام التربوي العراقي عليه أن لا يقف متفرجاً إزاء التغييرات والتطورات التي تحدث في الأنظمة التربوية العالمية من حوله، إذ عليه أن يأخذ من هذه الأنظمة ويجريها بهدف إعداد الطالب المعاصر الذي يمتلك مهارات التفكير المحوري لكي يتمكن من الوقوف بوجه التحديات التي تواجهه في العالم المعقد دائم التغيير الذي يعيش فيه (عطا الله، 2010: 186).

وأكد مارزانو وزملاؤه (Marzano, et al. 1988) أن تعليم مهارات التفكير المحوري الذي يعد أحد أنماط التفكير ومهاراته يمكن أن يتم في أي مرحلة من مراحل التعليم المدرسي، كما إنهم يؤكدون أن تعليم كل مهارة يجب ألا ينعزل عن تعليم المهارات الأخرى باستثناء بعض الحالات التي توجب على المدرس تعليم مهارة منفصلة عن مهارة أخرى، وذلك نظراً لوجود بعض الطلبة الذين يواجهون صعوبة في تعلم مهارات معينة (أبو جادو، ونوفل، 2011: 73).

وإن ضعف اعتماد المدرسين للأسئلة التي تستثير مهارات التفكير المحوري عند الطلاب في أثناء الدرس قد يؤدي إلى قلة اهتمامهم بموضوع الدرس، وإضاعة فرص إسهامهم فيه الذي يجعل المدرس محوراً للعملية التعليمية، وأن عملية التفكير يمكن أن يستعمل فيها الفرد ما لديه من معارف سابقة ومهارات تفكير جديدة من أجل القيام بمهمة غير مألوفة أو معالجة موقف جديد أو تحقيق هدف لا يستطيع المتعلم إيجاد حل له، وإن على المدرسين أن ينموا لدى المتعلمين القدرة على توليد الاستجابات واستدعائها من طريق طرح الأسئلة التي تعمل على تنبيه المتعلم واستثارته وجعله محوراً مهماً في عملية التعلم (أبو جادو، 2011: 428).

وصنف روبرت.ج. مارزانو وزملاؤه (Marzano et al., 2004) مهارات التفكير المحورية إلى إحدى وعشرين مهارة من مهارات التفكير المحوري (المعرفية)، وقد جمعت في ثماني مهارات أساسية (مارزانو، وآخرون، 2004: 165)، التي تتمثل بـ (التركيز، وجمع المعلومات، والتذكر، والتنظيم، والتحليل، والتوليد، والتكامل، والتقييم)، إذ إن تصنيف هذه المهارات يعمل على تزويد المدرسين بطريقة

يحتاج إليها المتعلمون لتنظيم مهارات تفكير خاصة كي يصبحوا مفكرين جيدين، وإنَّ مهارات التفكير المحورية هي عمليات عقلية خاصة تعتمد بشكل موحد لتحقيق هدف معين (نوفل، 2010: 33).

وبناءً على هذه المعطيات ولما للمرحلة الإعدادية والثانوية من أثر في نمو قدرات الطالب العقلية والمعرفية اختار الباحث المرحلة الإعدادية والثانوية ميداناً لبحثه، لأن طلاب هذه المرحلة يتمتعون بمستوى مناسب من العمر والنضج العقلي، يجعلهم أكثر فهماً لدور التعليم في بناء مستقبلهم، فضلاً عن أنَّها مرحلة حيوية ومهمة، إذ يسعون الطلاب فيها إلى التكيف مع أنماط سلوكية متنوعة، وقيم مجتمع الكبار، ومفاهيمه، الذي يعيشون فيه، ويتفاعلون معه، إذ تُصبح لديهم القدرة على الاستدلال والاستنتاج، واستعمال الأسلوب العلمي في التفكير، والى الاستقلالية في الفكر والعمل، وتزداد ثروتهم اللغوية، وتزداد خبراتهم عمقاً واتساقاً، أما في نهاية هذه المرحلة فإنه يُفترض أن يكون الطلاب قد تدرَّبوا على القراءة النقدية تدرَّباً كافياً (إسماعيل، 2005: 43 - 44).

وأنَّ الصف الرابع العلمي هو صف مناسب في المرحلة الإعدادية والثانوية التي يمكن أن تطبق فيها استراتيجيات التعلُّم النشط، إذ ينتقل الطلاب من المرحلة المتوسطة، إلى مرحلة أكثر نمواً وفاعلية، فضلاً عن أنَّ الطلاب في هذه المرحلة يصلون إلى مراحل متقدمة من الذكاء وتميل تصرفاتهم إلى استعمال العقل والفهم والإدراك، وتنمو مهاراتهم، وتتكون ميولهم، وتقوى قدراتهم على التدوق الأدبي، واعتمادهم على أنفسهم في البحث والمتابعة، فهم يكونون قد بلغوا مستوى متقدماً من النضج الجسمي، والعقلي، والانفعالي، وكلّ هذا يتيح لهم تقبل الطرائق والاستراتيجيات والأساليب الحديثة والنشطة والتفاعل معها للوصول إلى إثارة الشوق والرغبة في درس قواعد اللغة العربية، وتنمية قدرتهم على التعلُّم والتفكير والابتكار (العارف، 1993: 219) وتأسيساً على ما سبق يمكننا تلخيص أهمية البحث بالآتي:-

1- أهمية التربية لدورها الشامل في مساعدة المتعلمين على النمو المتكامل في جميع الجوانب.

2- أهمية اللغة بتعدد وظائفها في المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية.

3- اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وقد أثبتت حيويتها وعالميتها، وقدرتها على التطور والتطوير؛ لذلك يجب الاهتمام بها؛ لتقويم أسنة الطلاب، وتجنبهم الغلط في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات الصحيحة، باعتبارها وسيلة للتفاهم والتخاطب ونقل التراث في المجتمع.

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

4- أهمية قواعد اللغة العربية في مساعدة الطلاب على تقويم ألسنتهم، وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات استعمالاً صحيحاً، وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لكون اللغة هي الوسيلة للتفاهم والتخاطب ونقل التراث في المجتمع.

5- أهمية التعلّم النشط كونه من المنطلقات التربوية الحديثة والمهمة التي تجعل الطلاب يتعلمون في اطرٍ فردية أو جماعية تعاونية نشطة، في ظل بيئة تربوية مميزة.

6- أهمية تجريب استراتيجيات التعلّم النشط (خلية التعلّم، اقرأ - ناقش - شارك، الأسئلة المنظمة لحل المشكلات) وبحسب علم الباحث لم تجر سابقاً على مادة قواعد اللغة العربية وللصف الرابع العلمي في المرحلة الإعدادية، التي قد تسهم في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية، ممّا يظهر ذلك على رفع مستوى الطلاب.

7- توجيه نظر القائمين على تطوير المناهج في وزارة التربية إلى أهمية مهارات التفكير المحوري وضرورة تضمينها في محتوى قواعد اللغة العربية.

8- المرحلة الإعدادية مرحلة مهمة، تتأتى هذه الأهمية من هدفها الرامي إلى إعداد طلاب يهيؤون لمرحلة الدراسة الجامعية، وإعدادهم لممارسة دورهم في مؤسسات الدولة.

9- الإفادة من المنهجية العلمية للبحث الحالي في إجراء بحوث في مواضيع أخرى أو صفوف أخرى.

### **هدف البحث**

يهدف البحث الحالي التعرف على:

فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل قواعد اللغة العربية وتنمية مهارات التفكير المحوري لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

### **فرضيات البحث**

لغرض التحقق من هدف البحث الحالي صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية :-

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع العلمي المجموعات التجريبية الذين درسوا مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجيات التعلم النشط (خلية التعلم، اقرأ- ناقش- شارك، الأسئلة المنظمة لحل المشكلات) ومتوسط درجات طلاب الصف

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

الرابع العلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع العلمي المجموعات التجريبية الذين درسوا مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجيات التعلّم النشط (خلية التعلم، اقرأ- ناقش- شارك، الأسئلة المنظّمة لحل المشكلات) ومتوسط درجات طلاب الصف الرابع العلمي للمجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات التفكير المحوري.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع العلمي المجموعات التجريبية الذين درسوا مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجيات التعلّم النشط (خلية التعلم، اقرأ- ناقش- شارك، الأسئلة المنظّمة لحل المشكلات) ومتوسط درجات طلاب الصف الرابع العلمي للمجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات التفكير المحوري القبلي والبعدي.

### **حدود البحث**

يتحدد البحث الحالي بـ :-

**الحدود المكانية:** المدارس الإعدادية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة على أن يتم تحديدها قصدياً.

**الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018- 2019).

**الحدود البشرية:** طلاب الصف الرابع العلمي للعام الدراسي (2018-2019).

**الحدود العلمية:** سبع موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع العلمي التي سيتم تدريسها المتمثلة بـ (الفعل الماضي، رفع الفعل المضارع، نصب الفعل المضارع، جزم الفعل المضارع، أدوات الشرط الجازمة، بناء الفعل المضارع، فعل الأمر) للعام الدراسي (2018-2019).

### تحديد المصطلحات

يتحدد البحث الحالي بمجموعة من المصطلحات ذات العلاقة وهي كالآتي:

أولاً / الفاعلية:

أ- لغةً:

"وردت في لسان العرب على أنها مأخوذة من مادة (ف ع ل): الفعل: كناية عن كل عمل متعد، أو فعل يفعل فعلاً وفعلاً... والفعال واحد. خاصة في الخير والشر. وفعال: جاء بمعنى أفعل وجاء بمعنى فاعلة بكسر اللام. والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم نحوه " (ابن منظور، 2005، ص230).

ب- اصطلاحاً / عرفها كل من :

1. (شحاته، وزينب) بأنها:

"مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية بوصفها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة، إذ يتم تحديد أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة على عامل بعض العوامل التابعة إحصائياً أو حساب الدلالة العلمية " (شحاته وزينب، 2003: 230).

2 (عطيه) بأنها:

" القدرة على إحداث الأثر، وفعالية الشيء التي تقاس بما يحدثه من أثر في شيء آخر " (عطيه، 2008: 475).

3. (الموسوي) بأنها:

" تحقيق الهدف والقدرة على الإنجاز، وهي المقياس الذي نتعرف به مدى أداء المدرس وأداء المتعلم لدورهما في عمليتي التعلم والتعليم " (الموسوي، 2008: 61).

4. (الخليفات) بأنها:

" القدرة على تحقيق الهدف والوصول إلى النتائج التي تم تحقيقها مسبقاً " (الخليفات، 2010: 113). ويعرفها الباحث نظرياً بأنها: التغير الإيجابي الذي يحصل نتيجة تعرضهم لمتغير معين وقياس مدى تأثره بالمتعلمين من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الأثر المراد قياسه في هذا البحث باستعمال بعض استراتيجيات التعلم النشط وقياس تأثيرها من طريق الدرجات التي سيحصل عليها طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) من الاختبار البعدي لمادة قواعد اللغة العربية الذي سيطبق على المجموعات التجريبية في نهاية التجربة.

ثانياً / الإستراتيجية:

أ- لغة: " كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني في اللغة فن وضع الخطط الحربية، ثم توسعت لتعني فن التخطيط " (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001: 22)

ب- اصطلاحاً: عرفها كل من

1. (خضر) بأنها:

" جملة المبادئ والقواعد والطرق والأساليب والقيم المتداخلة المتكاملة التي يتبناها المدرس في توجيه خطاه، وفي سعيه لتنظيم تعلم طلابه، ومساعدتهم لبلوغ الأهداف المحددة مسبقاً " (خضر، 2006: 109).

2. (قدوره) بأنها:

" خطة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، فهي وضع الطرق والخطوات التي من المؤكد أن المتعلم يسير عليها من أجل تحقيق الهدف " (قدوره، 2009: 57).

3. (الحريري) بأنها:

" الخطط التي يستعملها المدرس لأجل مساعده طلابه في اكتساب الخبرات في موضوع معين، وتكون عملية الاكتساب هذه مخططة ومنظمة ومتسلسلة بحيث يحدد فيها الهدف النهائي من التعلم " (الحريري، 2011: 314).

ويعرفها الباحث نظرياً بأنها: فن اختيار الوسائل والإمكانات المتوافرة، وتضمينها في إجراءات مخططة وخطوات متباعدة تمهّد لاتخاذ قرار يسهل تنفيذها بكفاية عالية لتحقيق أهداف المنهج المراد تدريسه.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: هي مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات، يحولها المدرس (الباحث) إلى طرائق ومهارات وأنشطة تلائم خصائص وطبيعة المتعلم والمادة الدراسية وظروف الموقف التعليمي على وفق الإمكانيات المتاحة.

ثالثاً / التعلم النشط:

أ. لغة: التعلم:

" علّمته الشيء فتعلّم وليس التّشديدُ هنا للتكثير " (ابن منظور، 2005: 310).



ب. التعلّم النشط اصطلاحاً / عرفه كل من:

1. (سعادة، وآخرون) بأنه:

" أساليب تعلّم وتعليم في آن واحد إذ يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الايجابي والحوار البناء والمناقشة الثرية والتفكير الواعي والتحليل السليم والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية مع وجود مدرس يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف للمنهج الدراسي والتي تركز على بناء شخصية متكاملة وإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد " (سعادة، وآخرون، 2006: 33).

2. (الحري) بأنه:

" مجموعة من الأساليب التي يتعلم بها المتعلم داخل غرفة الصف إذ تجعله منقاداً للمشاركة والتفكير فيما يؤديه، وذلك بأشراف ومتابعة وتوجيه من المعلم " (الحري، 2010: 9).

3. (علي) بأنه :

" فلسفة تربوية تعتمد على ايجابية المتعلم في الموقف التعليمي، وتشمل جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم، إذ يتم التعلّم من خلال العمل والبحث والتجريب، واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات " (علي، 2011: 234).

4. (بدير) بأنه :

" نمط من التعليم يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية للمتعلم التي من خلالها يقوم بالبحث مستعملاً مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية من اجل التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المدرس وتوجيهه وتقويمه " (بدير، 2018: 35).

ويعرفه الباحث نظرياً بأنه:

هو كل الإجراءات التي يمارسها المتعلم في أثناء الموقف التعليمي ليكونوا فاعلين في تنفيذ الأنشطة من أجل اكتسابهم المعلومات والمهارات وأوجه التفكير.

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:

هو ناتج عملية تعليم طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) باستعمال بعض استراتيجيات التعلم النشط وهي ( خلية التعلم، اقرا-ناقش- شارك، الأسئلة المنظمة لحل المشكلات) والتي تشجع على المناقشة والمشاركة في حل المشكلات ورفع التحصيل وتنمية مهارات التفكير العليا (التحليل - التركيب - التقويم).

### رابعاً / التحصيل

أ. لغةً : " حَصَلَ: وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبَّتْ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ... حَصَلَ الشَّيْءُ: يَحْصَلُ حُصُولًا، وَالتَّحْصِيلُ تُمَيِّزٌ مَّا يَحْصَلُ، وَالاسْمُ الحَصِيلَةُ...، وَتَحَصَّلَ الشَّيْءُ : تَجَمَّعَ وَثَبَّتْ " (ابن منظور، 2005: 143).

ب. اصطلاحاً / عرفه كل من :

#### 1. (الصالح) بأنه:

" المعرفة التي تم الحصول عليها، أو المهارات التي تم اكتسابها في إحدى المواد الدراسية، والتي تم تحديدها بوساطة درجات الاختبار من قبل المدرس " (الصالح، 2004: 26).

#### 2. (خضر) بأنه:

" أداة تستعمل لتحديد اكتساب المتعلم من المعلومات والمهارات والاتجاهات في مادة دراسية كان قد تعلمها من طريق أجابته على مجموعة من الأسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية " (خضر، 2006: 373).

#### 3. (العبادي) بأنه:

" ما يكتسبه المتعلمون من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات بعد دراسة موضوع أو وحدة أو مقرر دراسي " (العبادي، 2006: 11).

#### 4. (زاير، وسماء) بأنه:

" مجموعة من المثريات التي يستجيب لها المتعلم وباستطاعته أن يستعيد بها بنحو مستمر ومتى يشاء، لأنها ناتجة عن ترتيب معرفي مسبق مبني على نحو سلسلة أفكار، وتكون حاضرة عند متعلم " (زاير، وسماء، 2012: 156).

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

ويعرفه الباحث نظرياً بأنه:

المقدار الكمي للمعلومات والمعارف التي يكتسبها الطالب من مادة دراسية معينة من طريق المرور بالخبرة التعليمية في داخل الصف الدراسي .

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:

مقدار المعلومات التي يحصل عليها طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) لمادة قواعد اللغة العربية مقيساً بالدرجة النهائية التي سيحصلون عليها من طريق استجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي النهائي، الذي سيعده الباحث لأغراض هذه الدراسة.

خامساً / قواعد اللغة العربية:

أ. لغة :- القَاعِدَةُ : أصلُ الأُسِّ ، وَالْقَوَاعِدُ الأساسُ ، وَقَوَاعِدُ البَيْتِ أُسُسُهُ ، وفي التنزيل ﴿ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ( البقرة ، آية 127 ) ( ابن منظور ، 2005 : 150 ).

ب. اصطلاحاً / عرفه كل من:

1. (إبراهيم) بأنه:

" علم من علوم اللغة العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء وما يعرض لها من الأحوال في حال تركيبها وعلاقتها بغيرها من الكلمات، فهو يبحث ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمات من رفع ونصب " (إبراهيم، 2002 : 7 ).

2. (عطية) بأنه:

" قوانين وضعها أهل اللغة؛ لتحكم اللغة، وتكون معياراً تعرض عليه التراكيب اللغوية؛ لتبيان صحتها من فاسدها " (عطية، 2006 : 268).

3. (الخطيب) بأنه:

" لفظٌ عام يستوعب قواعد العربية وأحكامها جميعاً : قواعد الأصوات، والكتابة، والصرف، والنحو، والبلاغة، والدلالة " (الخطيب، 2009 : 293 ).

4. (عاشور، ومحمد) بأنه:

" علم يبحث في تراكيب، وبما يرتبط به من خواص، ويتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة، وبين الجمل في العبارة " (عاشور، ومحمد، 2010 : 103).

**ويعرفه الباحث نظرياً بأنه:**

مجموعة القوانين والضوابط اللغوية التي تحكم أواخر الكلمات في الجمل من حيث حركاتها، وسكناتها، وما يطرأ عليها من تغيرات، وضبط إعرابها وبنائها.

**ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:**

هو أحد فروع اللغة العربية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) في أثناء مدة التجربة في النظام التعليمي للعراق، والمتضمن تطبيقات (النحو والصرف) والتي تقدم ضمن موضوعات اللغة العربية وبمعدل حصتين أسبوعياً لكل مجموعة تجريبية.

**سادساً / التنمية:**

**أ. لغة:**

" من (نمي) كني ينمي نمياً، و(نماء) بالمدّ و(نمياً) كعطيّة أي زاد وكثر مثل المال وغيره، وينمي بالكسر (نماء) ونمي (الماء) ينمي: طما وارتفع، وقال الأصمعي (نميث) الحديث مخففاً أي: بلغته على وجه الإصلاح والخير " (الزبيدي، 2007: 61-62).

**ب. اصطلاحاً/ عرفه كل من:**

**1. (جامل) بأنها:**

" تحسين مستوى السلوكيات التي يظهرها الطالب في نشاطه التعليمي بهدف تحقيق أهداف معينة، وتظهر هذه السلوكيات من طريق الممارسات التدريبية لها في صورة استجابات انفعالية أو حركية أو لفظية، تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي " (جامل، 2000: 78).

**2. (السيد) بأنها:**

" رفع مستوى أداء الطالب وتحسينه وتمكنه من إتقان المهارات بدرجة منظمة " (السيد، 2005: 187).

**3. (إبراهيم) بأنها:**

" التغير الظاهر الذي يتحقق نتيجة استعمال العامل الذي سبق تحديده والتخطيط له، ويمكن قياس هذا التغير بالاختبارات التحصيلية أو أدوات الملاحظة أو سواها من أساليب القياس " (إبراهيم، 2009: 495).

**4. (زاير، وسماء) بأنها:**

" التطور والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة تعرضه الى متغيرات تعليمية فاعلة " (زاير، وداخل، 2012: 157).

## الفصل الأول ..... التعريف بالبحث

ويعرفها الباحث نظرياً بأنها:

نمو القدرات العقلية وتطورها لدى الطلاب نتيجة مرورهم في مواقف تعليمية منظمة، وتقاس أبعادها بالوسائل الإحصائية الملائمة لطبيعة كل اختبار .

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها:

هو مقدار التحسن في قدرة طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) على أداء مهارات التفكير المحوري استناداً الى قدراتهم في الاختبار القبلي ومدى تحسنهم في الاختبار البعدي، وتقاس من طريق الفرق بين الادائيين.

سابعاً / المهارة:

أ. لغة:

" بالفتح - الحِذْقُ في الشيء، والماهرُ: الحاذِقُ بكلِّ عملٍ، ويقال: مهرتُ بهذا الأمرُ أمرُهُ به مهارةً: أي صرتُ به حاذقاً " (أبن منظور، 2005، 142).

ب. اصطلاحاً / عرفها كل من:

1. (مصطفى) بأنها:

" القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمهارة، وهي أمر تراكمي تبدأ مهارات بسيطة تُبنى عليها مهارات أخرى " (مصطفى، 2007: 43).

2. (عطية) بأنها:

" القيام بعمل معين بدقة وإتقان وسرعة واقتصاد في الوقت والجهد المبذول " (عطية، 2009: 36).

3. (أبو جادوا) بأنها:

" السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال، مع التكيف للمواقف المتغيرة " (أبو جادو، 2011: 310).

ويعرفها الباحث نظرياً بأنها:

هي تمكن الفرد من انجاز مهمة محددة بدقة وسرعة في التنفيذ من طريق التدريب والممارسة المنظمة المقصودة.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها:

هو قدرة طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) على أداء استراتيجيات التعلم النشط واستنباط الأفكار الرئيسية وتفرعاتها وصولاً الى استنتاج القواعد النحوية والاستدلال وانتهاءً الى تفسير الموقف النحوي، وإصدار الحكم من خلال مهارات التفكير المحوري المعد لأغراض البحث.

ثامناً / التفكير المحوري:

### 1. (Marzano & Others) بأنه:

" مجموعة من العمليات العقلية (عمليات ذكاء) التي تعالج محتوى ضمن عمليات متعددة، تتضح في ثمانية إبعاد أساسية متضمنة لعمليات ذهنية معرفية فرعية إحدى وعشرون مهارة، وتتضح هذه الأبعاد وتحليلها من طريق تدريب المدرسين على التفكير لتحقيق نواتج تعليم التفكير في مواقف صافية وضمن أي محتوى تعليمي " ( Marzano & Others ,1988: 3 ).

### 2. (Kizlik) بأنه:

" نشاط عقلي يعبر عنه بالأداء أو الإجراء الذي يمارسه الشخص عن قصد في عملية التفكير، وهي تنظيم التفكير أي تنظيم الأنشطة (العمليات) العقلية التي يتفاعل فيها المتعلم مع ما يواجهه من خبرات ومواقف ويولد الأفكار ويحللها ويقومها ويعيد تنظيمها وترميزها بهدف ادماجها في بنائه العقلي مستعملاً مهارات التفكير المحوري " ( Kizlik, 2009 : 15-16 ).

### 3. (أبو جادو، ومحمد) بأنه:

" العمليات العقلية التي تقوم بها من أجل جمع المعلومات وتخزينها، وذلك من طريق إجراءات التحليل، والتخطيط، وتنظيم المعلومات، وصنع القرارات والتقييم " (أبو جادو، ومحمد، 2011: 77).

### ويعرفه الباحث نظرياً بأنه:

عمليات وأنشطة عقلية يمارسها الطالب عندما يتعرض لموقف تعليمي معين يستثار فيه تفكيره من أجل جمع المعلومات وتخزينها، من خلال الاستناد إلى التفكير النشط والفعال وتسخير مهاراتها الرئيسة والفرعية التي اكتسبها الطالب في أثناء مروره بالمنهج المدرسي المقرر.

### ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه:

عملية عقلية تقيس مقدار استجابة طلاب الصف الرابع العلمي (عينة البحث) على اختبار أعدّه الباحث لأغراض هذا البحث، ويتضمن إحدى وعشرين مهارة فرعية للتفكير صنفت في ثمانية مهارات أساسية.

### تاسعاً / الصف الرابع العلمي:

هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية الثلاثة، طلبته من خريجي المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة في المرحلة الإعدادية ثلاث سنوات، وظيفتها إعداد الطلبة لمرحلة دراسية أعلى، أو الإعداد لممارسة مهنة في الحياة (وزارة التربية، 2012: 4).

The recent study aims at investigating "the Effectiveness of the active learning strategies in the Achievement of the Arabic Grammar and the development of the pivotal thinking skills among the scientific fourth class preparatory school students"

In order to achieve the objectives of the study, the researcher has settled the following hypotheses :

1. There are no statistical differences at the level(0.05) among the scores average of the scientific fourth class students(the experimental group)who studied the Arabic grammar in conformity with the active learning strategies as(learning cell, read- discuss-participate, well-organized questions to solve problems), and scores average of the scientific fourth class students(the control group)who studied the Arabic grammar in conformity with the ordinary way in the achievement of the Arabic grammar subject.
2. There are no statistical differences at the level(0.05) among the scores average of the scientific fourth class students(the experimental group)who studied the Arabic grammar in conformity with the active learning strategies as(learning cell, read- discuss-participate, well-organized questions to solve problems), and scores average of the scientific fourth class students(the control group)who studied the Arabic grammar in conformity with the ordinary way in testing the pivotal thinking skills.
3. There are no statistical differences at the level(0.05) among the scores average of the scientific fourth class students(the experimental group)who studied the Arabic grammar in conformity with the active learning strategies as(learning cell, read- discuss-participate, well-organized questions to solve problems), and scores average of the scientific fourth class students(the control group)who studied the Arabic grammar in conformity with the ordinary way in the pre- and post test of the pivotal thinking skills.

Furthermore, the researcher conducted the experimental method of partial control which has four groups, three experimental group